ربهم فيه قولان احدهما ان المراد به كتب انبيائهم القديمة
مثل كتاب شعيب وكتاب ارميا وزبور داود وفي هذه
الكتب ايضا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فيكون المراد باقامة هذه
الكتب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقول الثاني ان المراد بما
انزل اليهم من ربهم هو القرآن لانهم مامورون بالايمان
به فكانه نزل اليهم من ربهم لكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم يعني ان اليهود لما اصروا على تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم
وتمادوا على كفرهم وتهودتهم اصابهم الله بالقحط والشدة
حتى بلغوا الى حيث قالوا يد الله مغلولة فاخرهم الله انهم
لو تركوا اليهودية والكفر الذي هم عليه لاتغلبت تلك الشدة
بالخصب والسعة وهو قوله تعالى لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم قال ابن عباس لانزلت عليهم المطر واخرجت لهم
النبات والمراد من ذلك توسعة الرزق عليهم انتهى خازن
بل يداه مبسوطتان يعني ان الله تعالى جواد كريم ينفق
كيف يشاء وهو جواب لليهود ورد عليهم عما افتروه
واختلفوا تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وانما اجيبوا بهذا
الجواب على قدر كلامهم واما الكلام في اليد فقد اختلف
العلماء في معناها على قولين احدهما وهو مذهب جمهور
السلف وعلماء اهل السنة وبعض المتكلمين ان يد الله
صفة من صفات

صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه فيجب علينا
الايمان بها والتسليم ونحوها كما جاءت في الكتاب والسنة
بلا كيف ولا تشبيه ولا تعطيل قال الله تعالى لما خلقت بيدي
وقال النبي صلى الله عليه وسلم عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين
والقول الثاني قول جمهور المتكلمين واهل التاويل فانهم
قالوا اليد تذكر في اللغة على وجوه احدها الجارحة وهي
معلومة وثانيها النعمة يقال لفلان عندي يد اشكره عليها
وثالثها القدرة قال الله تعالى اولي الايدي والابصار فسروه بذوي
القوة والعقول ويقال لا يدان للدهر بهذا الامر والمعنى سلب
كمال القدرة ورابعها الملك يقال هذه الضيعة في يد فلان
اي في ملكه ومنه قوله تعالى الذي بيده عقدة النكاح اي
يملك ذلك اما الجارحة فمنتفية في صنعة الله عز وجل
لان العقل دل على انه يمتنع ان تكون يد الله عبارة عن
جسم مخصوص وعضو مركب من الاجزاء والابعاض تعالى
الله عن الجسمية والكيفية والتشبيه علوا كبيرا فامتنع
بذلك ان تكون يد الله بمعنى الجارحة واما سائر المعاني
التي فسرت اليد بها فحاصلة لان اكثر العلماء من المتكلمين
زعموا ان اليد في حق الله عبارة عن القدرة وعن الملك
وعن النعمة وههنا اسئلة الاول احدها ان اليد اذا فسرت